

العنوان:	دور التعليم الثانوي بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب
المصدر:	مجلة كلية التربية
الناشر:	جامعة الإسكندرية - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	الزياني، منى بنت راشد
المجلد/العدد:	مج 24, ع 5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الصفحات:	324 - 287
رقم MD:	819237
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	البحرين، التعليم الثانوي، التربية الوطنية، السياسة التربوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/819237

دور التعليم الثانوي بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب

د. منى راشد الزياني*

المقدمة

تمحورت عديد من الأفكار والدراسات والنظريات التربوية قديماً وحديثاً حول ماهية وسبل خلق المواطن الصالح الذي يعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع الصالح، فمن جملة ما جاءت به النظريات التربوية العمل على تعزيز القيم والعادات والتقاليد السليمة التي تعزز صلاح المجتمعات والأمة بأكملها، الأمر الذي يترتب عليه تحقق أهداف المجتمعات وأهداف مواطنيها بصورة متوازنة، بحيث لا يطغى أي منها على الآخر.

وتشكل التربية أفضل السبل لتحقيق بقاء الأمة ونظمها وقيمها ومبادئها وقوانينها، واستمرار نتائجها الفكري والثقافي، بجبل أفراد الأمة على هذه المبادئ والقيم والمعتقدات. وبذلك فإن العملية التربوية تهدف إلى نقل الخبرات والمعارف الإنسانية للأمة وتطويرها وتحسينها عبر الزمن، مما يفرض حتمية وأهمية تربية الأجيال وفق المنظور الثقافي للأمة (ناصر، ٢٠٠٢، ١٣).

وتعتبر المدرسة وسيلة المجتمع الأولى في وقتنا الحالي للتنشئة الاجتماعية والسياسية، خاصة بعد التطور الذي شهده عالمنا اليوم،

* الجامعة الخليجية - مملكة البحرين

وتدهور واضمحلال، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ؛ فأصبح للمدرسة الدور الكبير البارز في إتمام دور المجتمع و تنشئة أبنائه وتشكيل شخصياتهم، ونقل تراثه من أجل البقاء والمحافظة على كيانه ومكانته بين الأمم والمجتمعات. إذ يعول عليها كثيراً في عملية التنشئة السياسية خاصة فيما يتعلق بتوضيح مفاهيم السلطة وحقوق الإنسان والوحدة الوطنية والانتماء القومي (وريدة، ٢٠١١، ٧٧)، لدى طلاب المرحلة الثانوية لما لهذه المرحلة من أهمية وهي مرحلة البلوغ والمراهقة التي تعد " من أخطر المراحل التي تواجه الآباء والمربين، واجتياز الشباب لهذه المرحلة بسلام يؤذن بأنه سوف يمضي في حياته صحيح النفس، سوي الشخصية، فالشباب هم أمل الأمة وعماد نهضتها وحماة عقيدتها وأرضها، وقادة مستقبلها.

وتربية وإعداد مواطن يحمل قيمة الانتماء والولاء مسلك مهم من مسالك البناء، فهي تزرع في نفوس الشباب كيف أن عزتهم وكرامتهم لا يمكن أن تتحقق إلا بعزة الوطن وإعلاء شأنه، ولذلك فإنها في المؤسسات التعليمية تعد عاملاً مصيرياً ترتبط به السيرة التنموية حاضراً ومستقبلاً، فعندما يتعلم أولادنا قيمة الوطن تعلقو في نفوسهم قيمتهم، فالمواطن نواة الوطن، والوطن حصاد المواطن، ومن هنا تأتي أهمية تربية المواطنة التي هي عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به (الصائغ، ٢٠٠٣، ٤٢).

ويمثل الانتماء والولاء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالانتماء والولاء هو إحساس إيجابي تجاه الوطن (الهاجري ، ٢٠٠٧، ٣٢)، لذا يُعد الانتماء والولاء من القيم الهامة للمواطنة ومن احتياجات الوطن الهامة، فإن لم يتوافر دافع الانتماء والولاء يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع،

ومعنى ذلك إما أن ينحصر اهتمامه في ذاته، أو يصبح في حالة ركود عن أداء فعل إيجابي معين، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية بصورة مباشرة أو غير مباشرة حيال تحمل مسؤولياته في تحقيق الأمن والاستقرار وسائر أهداف التنمية الشاملة للوطن (القحطاني، ٢٠١٠، ٦٠).

وقد سعت وزارة التربية والتعليم بالمملكة خلال السنوات الماضية إلى تطوير التعليم ، إذ عملت على تحسينه من خلال عدة مبادرات ومشاريع تصب في صالحه، وبالتالي في مصلحة الطلاب والرقى بمستواهم التعليمي لينافس أقرانه في الدول المتقدمة، ولتحقق ذلك كان لزاماً عليها أن تولي حقوق الإنسان اهتماماً كبيراً فقد راعت ما جاء في وثيقة حقوق الإنسان ودمجها بمبادرات ومشاريع الوزارة ليصب في صالح التربية والتعليم ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال تعزيز وحماية حقوق الإنسان ومبادئ وقيم السلام والتسامح والحوار والتي تتضمنها البرامج والمواد التعليمية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٢/٢٠١٣، ٤٦)

مشكلة الدراسة

لقد برزت في الفترة الأخيرة بعض المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي بدأت تعاني منها مجتمعاتنا، فعلى المستوى العربي أشارت بعض الدراسات إلى وجود أزمة في انتماء الأفراد لمجتمعاتهم، وأن هذه الأزمة تعكس قصوراً في برامج التربية، وأبرزت في النهاية أفراداً يعانون من ضعف الإحساس بالانتماء والولاء والحرص على المصلحة العامة (الجمال، ٢٠٠٨، ١٨٦).

إن قيمة الانتماء والولاء لم تكن مشكلة في المجتمع البحريني منذ تأسيسه، فالجميع لديهم من ولاء وطاعة لولاة الأمر في هذا البلد نتيجة لما ينعمون به من أمن وأمان، وحرية كاملة في العبادة، ومساواة في المعاملات، لذا فإن الانتماء والولاء يتزايد لديهم، ويكون التناسب طردياً نظراً إلى أن انتمائهم لوطنهم صادق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين.

إلا أنه في الآونة الأخيرة تعرضت المسيرة التعليمية لمملكة البحرين وخلال الأحداث المؤسفة التي تسبب فيها الخارجون عن القانون إلى هزة كبيرة تمثلت في تحويل المدارس إلى بؤرة للصراع السياسي والطائفي بين الطلبة، نتج عنها التأثير السلبي على سير العملية التعليمية لمدة شهر تقريباً امتدت من ١٤ فبراير ٢٠١١م وحتى ١٣ مارس ٢٠١١، تأثر خلالها الأمن النفسي للطلاب بسبب المشاحنات السياسية التي تم الزج بها في المدارس (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١١، ٢)

أسئلة الدراسة

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

١. ما طبيعة الانتماء والولاء وأبعاده ، وركائزه ؟
٢. ما دور المنوط المؤسسات التعليمية في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب ؟
٣. ما واقع الدور الذى يقوم به التعليم الثانوي بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب ؟
٤. كيف السبيل لتفعيل دور التعليم الثانوى فى تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب التعليم الثانوي بمملكة البحرين؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم الانتماء والولاء والابعاد المختلفة له فى مملكة البحرين وكذا دور المؤسسات التعليمية فى تنمية الانتماء والولاء - كما تهدف إلى التعرف على واقع التعليم الثانوى فى تنمية تلك القيمة بمملكة البحرين وتسعى ايضاً للوصول إلى تصور مقترح يساعد المستفيدين ومنتخذي القرار فى تطوير و تفعيل التعليم الثانوى بمملكة البحرين .

أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من عدة أمور يمكن توضيحها على النحو التالي:

١. تستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور الذي يلعبه الانتماء والولاء في حياة الأفراد والشعوب حيث أنه يستوعب تاريخ الأمة وتراثها، وتعد أبرز ملامح مقوماتها، كما يشير التمسك بها في أي مجتمع إلى امتلاكه مقومات القوة والتطور ودرجة صموده أمام التحديات، ومدى إمكاناته لمواجهة الأزمات التي تحل به.
٢. تركز هذه الدراسة على المرحلة الثانوية والتي تعد مرحلة مفصلية في تشكيل الشخصية فمعظم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية وقيمهم ومواقفهم تجاه العالم المحيط تتشكل في هذه المرحلة
٣. حاجة المجتمع البحريني للدراسات الميدانية والتي تقوم على جمع آراء الخبراء والقريبين من واقع الطلاب والمدارس وإشراكهم في إنجاح دور المدرسة، كونها أهم أداة فعالة من أدوات إعداد المواطن الصالح المنتمي لوطنه وخاصة في مجتمعنا الذي يواجه العديد من التحديات المعاصرة.
٤. وأخيراً تقدم هذه الدراسة قيمة الانتماء والولاء وهو أحد قيم المواطنة الصالحة والتي ينبغي أن نربي عليها طلبة المرحلة الثانوية وهو ما يخدم الباحثين والمهتمين بقيم المواطنة الصالحة في كافة المجالات.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة المشكلة ، حيث يهتم بتوفير معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي ، وتسهم في تحليل ظواهره بهدف الوصول لعدد من النتائج يمكن أن تكون أساساً يقوم عليه تصور نظري محدد للإصلاحات الاجتماعية. (قنديلجي ، ٢٠٠٨ ، ١٢٩) وبناءً عليه فقد تم توظيف هذا المنهج من خلال: دراسة نظرية لمفهوم الانتماء والولاء وأبعادها ومدعماتها، ودور المؤسسات التعليمية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابها ، ودراسة ميدانية للتعرف على واقع دور مدارس التعليم الثانوي بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابها ، وأخيراً تقديم عدد من التوصيات والمقترحات اللازمة لتنفيذ الانتماء والولاء لدى طلاب التعليم الثانوي بمملكة البحرين.

مصطلحات الدراسة

الانتماء: يقصد به الإخلاص والتضحية والعطاء للوطن وتوجيه العمل لخير المجتمع (وزارة التربية الكويتية، ٢٠١٠، ٣٨).

الولاء: هو رابطة اجتماعية وقانونية وأخلاقية ومطلب اجتماعي وقانوني وأخلاقي كواجب وعقد ووعود، وهو الذي يجبر الشخص إلى اتباع أو تجنب تصرف معين (وزارة التربية الكويتية، ٢٠١٠، ٣٨).

الانتماء والولاء الوطني: هو الاعتزاز والفخر بالوطن، والعمل الجاد الدعوب من أجل الصالح العام، وأنه الانتساب الحقيقي للوطن فكراً وعملاً، وهو بصورة أخرى تربية للضمير، وكلما كان ضمير المواطن حياً يقظاً كان انتماءه عميقاً حقيقياً (الشعراوي، ٢٠٠٨، ٩).

التعريف الإجرائي لقيمة الانتماء والولاء هو شعور الفرد بارتباطه بوطنه واعتزازه بالانضمام إليه ويعبر الفرد عن ولاءه وانتمائه لوطنه بالقول والعمل معا فالولاء والانتماء لهما علاقة أساسية بين المواطن والوطن

أو الدولة أو النظام السياسي . ومن مظاهر الانتماء والولاء للوطن التضحية من أجل الشعب والأرض تضحية نابغة من الشعور بحب ذلك الوطن ، لذلك يعد الانتماء و الولاء من أهم مؤشرات تكامل المجتمع السياسي.

المرحلة الثانوية: هي المرحلة التي تعد الطلاب لمواصلة الدراسة في التعليم الجامعي و العالى فى المجال النظرى و الفنى ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات .

الدراسات السابقة

- دراسة أبو فودة (٢٠٠٦) استهدفت التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية حيث جرى تطبيقها على (٩٥٤) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: إن الإعلام التربوي يمتلك القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلاب الجامعيين في الجامعات الفلسطينية.

- دراسة حسيني (٢٠٠٦) واستهدفت تفعيل دور الجامعة في مصر باستخدام أسلوب الجودة الشاملة لتعزيز الانتماء لدى الطلاب، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وقدم الباحث رؤية مستقبلية لدور الجامعة في تعزيز الانتماء.

- دراسة هومانا وآخرون (٢٠٠٦)، Homana, et al .، واستهدفت تقييم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن تتطلب تربية المواطنة السليمة إجماع كافة أعضاء المجتمع المدرسي على فلسفة التعليم وما يترتب عليها من تحقق لأهداف التربية الوطنية، ضرورة الإلمام بالمعرفة المتعلقة بالأمور الوطنية وبالتالي تعزيز

المهارات المختلفة سواء كانت مهارات تعليمية أم تشاركية، بالإضافة إلى أن الخبرات التعاونية تسهم في تعزيز مفهوم العمل كفريق واحد، حيث أن البيئة التعاونية تساعد المعلمين في الاشتراك معاً ضمن بيئة داعمة تساعدهم في زيادة تحقق الأهداف المنشودة وتزيد من الحصيلة المعرفية للطلبة.

- **دراسة الشعراوي (٢٠٠٨)** واستهدفت التعرف البرنامج المقترح بالوسائط المتعددة لتعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي، لمعرفة تأثير البرنامج على عينة مكونة من ٥٠ طالب مقسمة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود أثر لبرنامج الوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلاب الصف التاسع في محافظات غزة.

- **دراسة العمري (٢٠٠٨)** واستهدفت التعرف على مدى توافر مكونات الانتماء الوطني في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى أن عدد الفقرات التي توافرت فيها مكونات الانتماء الوطني بلغ (٥٤) فقرة من عدد (١٢٦) بنسبة (٣٥%)، مما يبين أن هناك قصوراً في توافر مكونات الانتماء الوطني في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط.

- **دراسة حمتمو (٢٠٠٩)** واستهدفت التعرف على قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية وتحديد مدى توافر القيم في مادة التربية الوطنية لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث قام الباحث بإعداد قائمة بأبعاد الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا من خلال تحليل المحتوى لمنهاج

التربية التربية والوطنية ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تسعة أبعاد لقيم الانتماء والولاء يجب أن تتضمن في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا وهي : البعد الديني، والوطني، والتاريخي، والاجتماعي، والمهني، والبيئي، والأسري، والثقافي، والسياسي.

- دراسة أرنوت ، ورفاقه (٢٠١٠) . Arnot , et al . بعنوان : وطنية الشباب، الوحدة الوطنية وارتفاع مستوى الفقر: وقد تناول البحث مفهوم وطنية الشباب وماذا يعني في دولتين في أفريقيا: كينيا وغانا بعد الاستقلال، واعتمدت الدراسة على أدلة من مجموعة واسعة من المصادر العلمية، والوثائقية والاجتماعية للتعرف على كيفية تشجيع الشباب على المشاركة في مشروع المواطنة في ظل ارتفاع نسبة الفقر.

- دراسة سيكوتيتا وآخرون (٢٠١١) . Schuitema, et al . ، واستهدفت التعرف على العلاقة بين جودة حوار الطلاب وقدرتهم على تبرير وجهات نظرهم في الأفكار الأخلاقية من خلال وحدة في المنهاج لتعليم حوار المواطنة تم تطويرها ومتابعتها في الصف الثامن في المدارس الثانوية، وفي الدرس الأخير ناقش الطلاب موضوعاً أخلاقياً، ثم كتبوا مقالاً عنه. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الطلاب الذين عبروا بألفاظ ذات قيمة خلال المناقشة والحوار كانوا أكثر وضوحاً في شخصياتهم بالمقالات المكتوبة حول الأخلاق، وأن حوار المواطنة أسهم في تنمية أفكارهم في كتابة المقالات التي تتكلم حول الأخلاق.

- دراسة آرون (Aaron, 2012) واستهدف تحديد درجة معرفة طلبة المرحلة الثانوية بقيم المواطنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الطلاب أظهروا معرفة متذبذبة بقيم المواطنة، مما يوضح أنهم لا يجدون البيئة المناسبة لاكتسابها.

- **دراسة حميد (٢٠١٢)** واستهدفت تقديم تصور مقترح لدور الإدارة المدرسية في تفعيل تربية المواطنة لدى طلاب مدارس التعليم قبل الجامعي بمملكة البحرين، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة قوامها (١٥٣) مدير ومديرة لمدارس التعليم قبل الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن إدارات مدارس التعليم قبل الجامعي بمملكة البحرين تعمل بدرجة كبيرة على تفعيل تربية المواطنة لدى طلابها.

- **دراسة العتيبي (٢٠١٢)** واستهدفت التعرف على مفهوم الانتماء الوطني وأبعاده ومكوناته وطرق تعزيزه لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى أن المدارس الثانوية لها دور في تحقيق أبعاد الانتماء الوطني (الهوية، الولاء، المواطنة، الالتزام، العدل، المساواة بالحقوق والواجبات) لدى طلبتها.

- **دراسة المطيري (٢٠١٣)** واستهدفت التعرف على أثر الأندية الرياضية في تنمية الولاء والانتماء لدى الشباب الكويتي، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (١٠٢٢) من الأعضاء الذكور والاناث المشاركين وغير المشاركين للأنشطة داخل النادي، و توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن دور الأندية غير متساوٍ في الفعاليات التي تساهم في تنمية الانتماء والولاء الوطني.

- **دراسة الروبي (٢٠١٤)** واستهدفت الكشف عن مدى الإحساس بالهوية والانتماء وعمقها لدى طلاب المدارس الحكومية والمدارس الدولية في مصر، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالباً وطالبة من

طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والمدارس الدولية، وطبقت عليهم مقياس الهوية والانتماء من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجات الطلبة في المدارس الحكومية والدولية على مقياس الاحساس بالهوية والانتماء يكاد يكون متقارباً.

تعليق على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي:

- استهدفت الدراسات السابقة التعرف على دور المدرسة، المناهج، المعلم، وسائل الاعلام التربوي، الأنشطة المدرسية، في تنمية قيمة الانتماء والولاء.
- معظم الدراسات استخدمت المنهج الوصفي، ومنها ما استخدم المنهج التجريبي كدراسة الشعراوي ٢٠٠٨م.
- بعض الدراسات استخدمت الاستبانة أداة للدراسة الميدانية، إلا أن هناك دراسات اعتمدت تحليل المحتوى لتحقيق أهداف الدراسة، ودراسات طبقت مقاييس الهوية والانتماء (الروبي، ٢٠١٤).
- قدمت الدراسات السابقة إطاراً نظرياً مفيداً ، اضافة إلى عدد من التوصيات لتفعيل الانتماء والولاء، مما أفادت منه الباحثة.

الاطار النظري :

يعتبر الانتماء والولاء ظاهرة اجتماعية مهمة، وقضية علمية و سياسية بل قضية أخلاقية بارزة ، وذلك لأنها تعبر عن موقف الإنسان ليس فقط من وطنه، بل أيضا عن موقف الإنسان من البيئة المحيطة به بعنصرها الإنساني والطبيعي (شقفة ، ٢٠١١ ، ٣٠)، وتتعدد مجالات الانتماء والولاء في المجتمع بتعدد مجالاته السياسية والاقتصادية والثقافية والعقدية والتعليمية والفكرية والبيئية والأسرية، وتتحدد انتماءات الانسان في هذه المجالات وفقاً للتيارات الفكرية السائدة في المجتمع، ووفقاً لجملة التغيرات

المتجددة التي يمر بها، والتي تختلف في طبيعتها وحدتها من وقت لآخر والتي تحكم علاقات الانسان ونشاطاته في المجالات المختلفة (رزق، ٢٠١١، ٤٤).

أولاً: مفهوم الانتماء والولاء وأبعاد ومدعماته:

(أ) مفهوم الانتماء والولاء :

يعرف الانتماء والولاء بأن إحساس الفرد بأنه جزء من وطنه يحبه ويتعلق به، ويكن له الولاء، ويظهر ذلك من اعتناقه لقيمه وعاداته وتقاليده، وتقديره لمؤسساته، وطاعته لقوانينه، ومحافظة على ثرواته واندماجه في أحداثه ومشكلاته، واستعداده للنهوض به (أبوفودة، ٧٣، ٢٠٠٦).

ويعرف بأنه " أن يشارك الفرد في المناسبات الوطنية، والأعمال التطوعية، وفي حل وعلاج المشكلات التي تواجه بلده، وأن يهتم بالأحداث السياسية التي تدور في وطنه، وأن يحترم القوانين، وأن يحافظ على عاداته وتقاليده، وأن يشجع منتجاته، وأن يفرح ويسعد لإنجاز أي مشروع في وطنه (عسلي، ٢٠٠٠، ٤٦)

مما سبق يتضح أن الانتماء والولاء حاجة ضرورية وهامة تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين افراد مجتمعه، وتقوية شعوره بالانتماء للوطن وتوجيهه توجيهاً يجعله يفتخر بالانتماء ويتفانى في حب وطنه ويضحى من أجله، كما ان مشاركة الانسان في بناء وطنه تشعره بجمال الوطن وبقيمة الفرد في مجتمعه وينمي لدى الفرد مفهوم الحقوق والواجبات.

(ب) أبعاد الانتماء والولاء :

يمكن تحديد أبعاد الانتماء والولاء الوطني كما يلي (الشعراوي، ٢٠٠٨، ٤٢):

• التضحية من أجل الوطن.

- الثقة في الوطن.
- القيام بالواجب المطلوب على الوجه الأكمل.
- القيام بالأعمال التطوعية والخيرية بكافة أنواعها.
- العمل المجدي والتغيير الهادف.
- المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع.

(ج) مدعمات الانتماء والولاء :

- ومن العوامل التي تسهم في بناء وتكوين الشخصية المنتمية، وتدعم الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع، كما يلي (أبو فودة، ٢٠٠٦، ٧٩):
- إشباع حاجات الأطفال منذ مراحل نموهم الأولى، وتعويدهم على عدم إشباع حاجاتهم على حساب حاجات الغير.
 - توافر نماذج القدوة سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو من خلال القيادات المختلفة في المجتمع.
 - توفير الأمن والاستقرار لأفراد المجتمع، ومحاولة التخلص من كل العوامل التي تسبب لهم القلق والتوتر.
 - تحقيق مناخ ديمقراطي، يمكن أفراد المجتمع من إبداء الرأي، والتعبير عن الذات.
 - إتاحة ظروف اقتصادية، واجتماعية مناسبة، مما يجعل أفراد المجتمع يشعرون بالإشباع المادي والاجتماعي.
 - ارتباط كافة المشاريع والانجازات التي تقام على أرض الوطن باسم الدولة، لأن ذلك من شأنه أن يقوي الإحساس بالانتماء للوطن، وليس باسم شخص معين.
- وهكذا يتضح أن انتماء الفرد لوطنه يتأثر بعوامل متعددة منها: البيئة الاجتماعية التي يعيشها خلال مراحل نموه كالأسرة، والمجتمع المحلي، والمدرسة إضافة إلى الظروف الاقتصادية والسياسية التي

يعيشها المجتمع، والتي تنعكس على مستوى معيشة الفرد، وهامش الحرية الذي يتمتع به.

ثانياً: دور المؤسسات التعليمية في تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلابها :

تعتبر الانتماء والولاء من أهم القيم التي تعمل المدرسة على تنميتها وتعزيزها في نفوس طلابها خاصة وأن القيم هي موجبات السلوك، وهي التي تحدد أنماط السلوك للفرد وتحركه باعتباره مرجعاً في الحكم على أفعاله وإطار لتحقيق تماسك المجتمع.

ومن أهم الأدوار التي تقوم بها المؤسسة التعليمية في تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلابها (الغامدي، ٢٠١٠، ٩٩-١٠٠):

١. العمل على ترسيخ القيم الدينية في أذهان المتعلمين نظراً لأنها الأساس في تعليم القيم الأخرى.
٢. تعليم المعارف والمهارات التي تنمي لدى الطلاب قيمة الانتماء والولاء .
٣. توجيه الطلاب إلى المحافظة على كافة مرافق الوطن وعدم العبث بها وحمايتها من الأخطار.
٤. العمل على غرس قيمة حب الوطن وغرس قيم ومعتقدات المجتمع الصحيحة في النفوس.
٥. شرح منجزات الوطن والإشارة إليها من خلال الأنشطة المدرسية.
٦. للمدرسة دور كبير في بيان الحقوق والواجبات التي أقرها الدين الإسلامي الحنيف وشرحها للطلبة.
٧. تنفيذ عديد من البرامج والنشاطات المدرسية ، وورش العمل التي تنمي الانتماء و الولاء للوطن.
- ٨.حث الطلبة بصفة مستمرة على حب العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين.

٩. غرس الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه الوطن في نفوس الطلاب .

١٠. إتاحة الفرصة للمشاركة في تحمل المسئولية لمهام القيم التي تحددها المدرسة كقيمة الولاء والانتماء.

١١. العمل على تنمية قيمة الانتماء والولاء عن طريق الاهتمام بالمكتبات المدرسية من خلال اختيار المواضيع المهمة في هذا الشأن وتمكين الطلبة من ارتيادها بصفة مستمرة.

يتضح مما سبق أن الانتماء للوطن ليس رغبة أو إرادة شخصية ، فالانتماء ضرورة وطنية وحق للوطن كنظام اجتماعي وقيم ضابطة توجه السلوك وتشكل المشاعر، فالمدرسة مسئولة إلى حد كبير عن عمليه غرس قيم الانتماء وتعزيز الثقافة الوطنية وتعميق مفاهيم المواطنة والولاء للوطن ، بالإضافة لدورها في ربط وجدان الأجيال بالمكان باعتباره مكوناً أساسياً للهوية والضمير الإنساني.

مجالات تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلاب المدرسة الثانوية:

أ) دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلابها:

لكل إدارة مدرسية أسلوب تدير بها المدرسة، ويتوقف نمو الإحساس لدى الطلاب بالافتتار الذاتي والانتماء الاجتماعي على إمكانية انضمامه إلى هذه التنظيمات والمساهمة في شؤون المدرسة، والحد الذي تسمح به لانسياب الآراء في معظم الاتجاهات. (حميد، ٢٠١٢، ٢٨)

ومن هنا يتضح تأثير طبيعة النظام المدرسي على نجاح الإدارة المدرسية في بلوغ الأهداف المخططة لتفعيل التربية للمواطنة في

النهوض بمسؤولياتها بعدد من الأمور الضرورية في العمل المدرسي ، والتي تتمثل في إشعار العاملين بالانتماء للمدرسة والرضا عن عملهم ، ومراعاة حق العاملين بالمشاركة في اتخاذ القرارات داخل التنظيم المدرسي، وتفويض الصلاحيات مع مراعاة مبادئ التفويض الفعال وشروطه، وتقوية الروابط بين المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع المدني، والتوجه نحو إشراك جميع المنتسبين في المدرسة إلى حل المشكلات التي تواجه المدرسة، وتوجيه المعلمين تحديداً إلى تعليم الطلاب المهارات و السلوكيات التي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين يعملون في خدمة المجتمع.(عايش، ٢٠٠٩، ٣٣).

ولتنمية الانتماء والولاء يجب أن تتولى السلطة في المدرسة إدارة تربية، ، وتمارس أسلوبا ديمقراطيا في قيادة المدرسة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربية مع المعلمين والطلاب على حد سواء.

ب) دور المعلم في تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلابه :

من الطبيعي لكل معلم أن يتضح له معالم الطريق الذي يسلكه، من خلال المعارف والخبرات والممارسات اليومية ، بها يستطيع أن يعد العدة من طرائق وأساليب تعليمية ووسائل وأنشطة وقوائم تقييم ليحقق أهدافه التربوية والتي منها تنمية المواطنة لدى الطلاب ، ومن الجدير بالذكر أنه مهما بلغت صعوبة تحديد واختيار الأهداف وصياغتها سلوكيا فهو عمل لا بد منه ، ومقررات بلا أهداف يعني نظاما تعليميا عاجزا بلا توجيه ولا نمو.

إن على كل معلم أن يعرف أن الانتماء والولاء جزء مكمل لسياسة التعليم لكل دولة ، وهدف من أهدافها ، وإذا كان لها منهجها ومعلموها، فإن أي معلم مهما كان تخصصه، له دور في التربية الوطنية للنشء، فإذا ما وعى المعلمون أهداف التربية الوطنية جيدا، فإنه

بإمكانهم العمل على تحقيق تلك الأهداف من خلال دروس المواد الدراسية التي يقومون بتدريسها، سواء كانت تلك المادة القرآن الكريم، أو اللغة العربية ، أو العلوم أو الرياضيات ، أو غيرها من المواد (الماجد، ٢٠٠٣، ١٠).

وعليه يتجسد دور المعلم عن طريق القدوة الحسنة أمام التلاميذ، فهو المربي الفاضل الذي تتمثل في شخصه تلك القيم، فهو أبعد ما يكون عن الديكتاتورية، بل يُكُون علاقة ودية مع تلاميذه ويحترم آراءهم ويتقبلها، حتى يستطيع أن يساهم في إزكاء الانتماء في نفوس التلاميذ نحو المدرسة، والذي بدوره يشكل أساس الانتماء ، كما يقتضي ذلك تطوير قدراته ومعارفه خاصة في مجال طرائق التدريس الحديثة.

ج) توظيف المناهج والمقررات الدراسية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب التعليم الثانوي:

من الضروري تمكين الربط بين المضمون النظري في المقررات الدراسية وتطبيقاتها العملية، لكونها أساسا في تنمية المواطنة من خلال الممارسة ، فمن الواجب انعكاس المعارف والأفكار النظرية إلى ممارسات تربوية داخل البيئة التربوية على نحو يتجاوز الحدود والأفكار المعرفية ، تستمر وتتعدى الحدود المدرسية متمثلة بتعاملات النشء مع المجتمع الخارجي والخدمات الوطنية .

يتفق خبراء التربية و المختصين في المناهج الدراسية على أن المقررات الدراسية ولما فيها من مفهوم يتجاوز الأفكار المعرفية وحدودها الدراسية الضيقة إلى مكونات المواطنة الأساسية قد تكون أساساً في تكوين الاتجاهات والقيم ومجالات المعرفة والمهارات المجتمعية والوجدانية، وأن أهداف التربية للمواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية ، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها

إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية (المحرقي، ٢٠٠٨، ٢٣).

وعليه يجب تصميم المناهج والمقررات الدراسية بحيث تنمي القيم والاتجاهات الايجابية اللازمة لإعداد إنسان يؤدي واجبات المواطنة المتساوية والمشاركة المجتمعية ، مدرك لحقوقه وواجباته، ويجب أن يعكس المنهج عديد من المواد الدستورية والقانونية ذات العلاقة بموضوع الانتماء والولاء.

د) توظيف الأنشطة المدرسية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب التعليم الثانوي:

تعد الأنشطة المدرسية من أهم مقومات العملية التربوية التي تسهم في تربية النشئ تربية متكاملة في جميع مراحل الدراسة المتنوعة، ويمثل النشاط الجانب التقدمي في التربية المعاصرة لأنه يهتم اهتماماً كبيراً بالجوانب العملية والحياتية اليومية للطلاب في مختلف مراحلهم، والنشاط جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التعليمية وجزء من المنهج الدراسي بمفهومه الحديث وهو جزء مندمج وليس مضافاً، بمعنى أن مفهوم المنهج والحياة المدرسية يمثلان سلسلة من النشاطات المتكاملة (الفهد، ٢٠٠١، ١٠٢).

فالطلاب يكتسبون عديد من الصفات والخصائص والمهارات خلال ممارسة للأنشطة مثل الاعتماد على الذات، وإتاحة الفرصة لاتخاذ القرارات المناسبة في المواقف الحياتية المختلفة، كما ان أهمية ممارسة الأنشطة اللاصفية في المرحلة الثانوية تنمي الخصائص القيادية لدى الطلاب المشاركين، وتعطيهم الفرصة لرسم الخطط الجماعية، وكذلك تنمية القدرة على اتخاذ القرارات ، والتكيف مع البيئة وخدمتها، مما يجعلهم يكتسبون صفات القيادة، كما أن حاجات الولاء والانتماء لدى طلاب المرحلة الثانوية يمكن إشباعها من خلال الأنشطة اللاصفية، فمن

خلال مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ينمو لديهم الالتزام تجاه البيئة الدراسية، وتنمية الاتجاهات السياسية والاجتماعية . وتعتبر الأنشطة الطلابية وسيلة تربوية لتدريس الاتجاهات السياسية التي تدعم المشاركة في مجتمعات ديمقراطية، وفي هذا الجانب فإن الأنشطة الطلابية هي الأقرب إلى هذا النوع من التعليم، كما أن المنافسات تعتبر هامة في هذا الخصوص، حيث تعمل على تدريب الطلاب على العمل من أجل الجماعة وليس الأفراد (دياب، ٢٠٠١، ٤٥٦).

مما سبق نجد أن الأنشطة المدرسية التربوية تمثل جانبا هاما من جوانب العملية التربوية والتعليمية، فهي تعمل على تنمية شخصية الطالب من أكثر من زاوية حيث " يتعلم الطلاب من خلال النشاطات المدرسية الصفية واللاصفية الكثير من المهارات الاجتماعية والاتجاهات الايجابية، مثل: التعاون، والصبر، واحترام قدرات الآخرين، كما تستطيع المدرسة من خلال تلك الأنشطة أن توجه الطلاب إلى القيم البيئية والمبادئ السامية وتنمية روح الانتماء والولاء والمشاركة المجتمعية

ثالثاً: واقع دور التعليم الثانوي بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابه :

(أ) على مستوى القوانين والتشريعات

انطلاقاً من اهتمام القيادة الرشيدة لمملكة البحرين في رسم سياسة تربوية وتعليمية ناجحة، نص دستور مملكة البحرين البند (هـ) - من المادة (١) للمواطنين حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية، والبند (ب) من المادة (٧) ينظم القانون أوجه العناية بالتربية الدينية والوطنية في مختلف مراحل التعليم وأنواعه، كما يعنى فيها جميعاً بتقوية شخصية المواطن واعتزازه بعرويته، وقد نصت المادة (٢٣) على أن لكل إنسان حق التعبير عن رأيه (دستور مملكة البحرين، ٢٠٠٢).

كما نصت المادة الثالثة من القانون رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٥ بشأن التعليم أنه يهدف إلى " تكوين المتعلم تكويناً وطنياً وعلمياً ومهنياً وثقافياً من النواحي الوجدانية والأخلاقية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية ، في إطار مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والتراث العربي والثقافة المعاصرة وطبيعة المجتمع البحريني وعاداته وتقاليده ، وغرس روح المواطنة والولاء للوطن والملك " (الجريدة الرسمية، ٢٠٠٥، ٦).

ب) على مستوى وزارة التربية والتعليم

ومن البرامج التي تقدمها إدارة الخدمات الطلابية لجميع العاملين في الميدان المدرسي وخصوصاً السلك الإداري في المدارس لتنفيذ البرامج والخطط ببسر وسهولة ما يلي : (دليل برامج وأنشطة إدارة الخدمات الطلابية بمملكة البحرين ٢٠٠٩-٢٠١١):

- دليل الصحة المدرسية: وفيه يتم الاهتمام بالرعاية الصحية لجميع الطلاب في المدارس الحكومية، كحق من حقوق المواطنة التي تؤهل الجو النفسي والاجتماعي الملائم للدراسة.
- دليل الإرشاد المهني: وفيه يتم تعريف الطلاب بالبرامج والمسارات الأكاديمية والمسارات التعليمية ومميزات وخصائص ذلك، وكيفية احترام العمل كثقافة قيمة متصلة بروح المواطنة.
- دليل التوعية الطلابية (المحاضرات): وفيه يتم تقديم المحاضرات العامة في موضوعات تنمية الانتماء والمواطنة، وخدمة المجتمع، والدفاع المدني، والتوعية الدينية، والتوعية بمخاطر الكهرباء، حقوق المعاق، حماية الثروات البيئية.
- دليل إنتاج البرامج التربوية والصحافة المدرسية: حيث تقوم الإدارة المدرسية بتنظيم المسابقات والبرامج الإعلامية المتنوعة في الانتماء وحب الوطن، لتنمية المواهب الصحفية والإذاعية لدى الطلبة لتشجيعهم على ممارسة الإعلام وفنونه في الميدان التربوي.

• دليل الإرشاد الاجتماعي: حيث يتم تنمية المهارات والأساليب الإرشادية لدى المرشدين الاجتماعيين حول المواطنة والعمل التطوعي لنشر ثقافة التطوع بين الطلاب.

ويتضح واقع دور التعليم الثانوى بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابه من خلال ما تتوصل إليه الدراسة الميدانية من نتائج فيما يلي:

الدراسة الميدانية ، تحليل ومناقشة النتائج

هدفت الدراسة الميدانية إلى التعرف على واقع دور التعليم الثانوى بمملكة البحرين في تنمية الانتماء والولاء الوطني لدى طلابه. أداة الدراسة الميدانية: لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة الاستبانة أداة للدراسة الميدانية والتي تم تصميمها في شكلها النهائي كما يلي:

جدول (١) يصف الاستبانة حسب المحاور وعدد عبارات كل محور

م	المحور	عدد العبارات	
		من	إلى
١	دور الإدارة المدرسية في تنمية قيمة الانتماء والولاء	١	١١
٢	دور المعلم في تنمية قيمة الانتماء والولاء	١٢	٢٥
٣	توظيف المناهج والمقررات الدراسية في تنمية قيمة الانتماء والولاء	٢٦	٣٤
٤	توظيف الأنشطة المدرسية في تنمية قيمة الانتماء والولاء	٣٥	٤٥

صدق الاستبانة وثباتها : قامت الباحثة بعرض الاستبانة بعد إعدادها بشكل مبدئي على مجموعة من المحكمين للتأكد من السلامة العلمية من حيث: المضمون والصياغة، وتحقيقها للغرض الذي صممت من أجله، وإبداء ما يرونه من ملحوظات تتعلق بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، ثم قامت بتعديل الاستبانة في ضوء المقترحات- وللتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة معامل "ألفا كرونباخ" وجاءت قيمة ألفا تساوي (.977) في هذا إشارة إلى ارتفاع ثبات الاستبانة وإمكانية تحقيقها للهدف

الموضوعة من أجله، مما يؤدي إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها عند التطبيق.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٥٣) معلم ومعلمة بمدارس التعليم الثانوي، مقسمين حسب المتغيرات التالية:

جدول (٢) يبين وصف عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الخبرة	أقل من خمس سنوات	22.2%
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	27.5%
	أكثر من ١٠ سنوات	50.3%
الجنس	ذكر	51.0%
	أنثى	49.0%
المؤهل	بكالوريوس	69.9%
	دبلوم عالي	11.1%
	دراسات عليا (ماجستير، دكتوراه)	19.0%

جدول (٣) يبين المقياس الثلاثي لتحديد درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة

الاستجابة	القيمة (الوزن)	مدى الموافقة	
		من	إلى
كبيرة	٣	٢.٣٤	٣
متوسطة	٢	١.٦٧	٢.٣٣
ضعيفة	١	١	١.٦٦

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

تجيب الدراسة الميدانية عن السؤال التالي:

ما واقع دور مدارس التعليم الثانوي بمملكة البحرين في تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلبتها؟ ويمكن الإجابة عن هذا السؤال كما يلي:

المحور الأول: دور الإدارة المدرسية في تنمية قيمة الانتماء والولاء

يتضح دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية قيمة الانتماء والولاء لدى طلبتها كما يلي:

جدول (٤) يبين استجابات معلمي المرحلة الثانوية حول دور الإدارة المدرسية في تنمية قيمة الانتماء والولاء

م	العبارة	درجة الاستجابة			المتوسط الحسابي	الدرجة الكلية
		ت	%	متوسط		
١	تمثل قيمة الانتماء والولاء بحيث تكون مكوناً أساسياً في أهداف التخطيط الاستراتيجي للمدرسة.	129	84.3	23	2.8	كبيرة
		1	0.7	15		
٢	تنمية روح التعاون والألفة بين الطلبة وبين الطلبة والعاملين	118	77.1	32	2.76	كبيرة
		2		20.9		
٣	السماح للطلبة أن يعبروا عن رأيهم بحرية كاملة.	109	71.2	38	2.67	كبيرة
		6	3.9	24.8		
٤	اتاحة الفرصة للطلبة لإشباع حاجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية.	131	85.6	21	2.85	كبيرة
		1	0.7	13.7		
٥	اتاحة المجال أمام الطلبة للمشاركة في عملية صنع واتخاذ القرارات.	127	83	24	2.81	كبيرة
		2	1.3	15.7		
٦	تجسيد مبادئ العمل بالفريق في إدارة المدرسة تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.	121	79.1	29	2.77	كبيرة
		3	2	19		
٧	تعزيز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين.	93	60.8	45	2.51	كبيرة
		14	9.2	30.1		
8	تحديد الجوانب التي تحتاج لتطوير في البرامج المطروحة لتعزيز قيمة الانتماء والولاء.	53	34.6	49	2.01	متوسطة
		51	33.3	32		
9	إدراك النتائج المترتبة من عدم تبنى منتسبيها لقيمة الانتماء والولاء.	56	36.6	57	2.1	متوسطة
		40	26.1	37.3		
10	تنفيذ مشاريع مبتكرة لدعم مفهوم الانتماء والولاء بمدارسها.	58	37.9	64	2.17	متوسطة
		31	20.3	41.8		
11	تشكيل لجنة خاصة بالانتماء والولاء.	75	49	53	2.33	متوسطة
		25	16.3	34.6		
	المتوسط العام				2.53	كبير

يتضح من الجدول السابق أن إدارة المدرسة الثانوية تقوم بدورها في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين، حيث جاء المحور بشكل عام بمتوسط وزني عام (2.53) وبدرجة تحقق كبيرة، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بين درجات تحقق كبيرة، ومتوسطة ، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الرابع، وهو عكس ما توقعته الباحثة حيث أن المحاور التالية يمكن أو يسهل تحقيقها من خلال التسهيلات التي توفرها الإدارة المدرسية، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (حميد ٢٠١٢).

المحور الثاني: دور معلمي المدرسة الثانوية في تنمية الانتماء والولاء

يتضح دور معلمي المدرسة الثانوية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابهم كما يلي:

جدول (٥) يبين استجابات معلمي المرحلة الثانوية حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية الانتماء والولاء

الترتيب	الاستجابة	المتوسط الوزني	درجة الاستجابة			العبرة	
			صغيرة	متوسطة	كبيرة		
١٤	كبيرة	2.36	18	58	٧٧	ت	الحرص على ترجمة خبراته الايجابية إلى ممارسة فعلية.
			11.8	37.9	50.3	%	
١	كبيرة	2.81	5	19	129	ت	تطابق سلوكه مع أفكاره في المواقف التعليمية.
			3.3	12.4	84.3	%	
٤	كبيرة	2.78	9	16	128	ت	الابتعاد عن الطرق التقليدية في التدريس التي تعتمد على التلقين.
			5.9	10.5	83.7	%	
٦	كبيرة	2.76	9	19	125	ت	احترام استقلالية الطالب وتفكيره.
			5.9	12.4	81.7	%	
٥	كبيرة	2.78	8	17	128	ت	التعامل بقدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقلانية مع الطلبة.
			5.2	11.1	83.7	%	
٢	كبيرة	2.81	5	19	129	ت	تعزيز قيم التسامح بين الطلبة.
			3.3	12.4	84.3	%	
٣	كبيرة	2.79	4	24	125	ت	حث الطلبة على استخدام قيم التعاون فيما بينهم.
			2.6	15,7	81.7	%	

الترتيب	الاستجابة	المتوسط الوزني	درجة الاستجابة			العبارة	
			ضعيفة	متوسطة	كبيرة		
٧	كبيرة	2.76	5	26	122	ت	19 تنمية الاعزاز بالرموز الوطنية كالعلم والنشيد الوطني لدى الطلبة.
			3.3	17	79.7	%	
٨	كبيرة	2.75	5	28	120	ت	20 توعية الطلبة بالآثار السلبية لإتلاف المرافق العامة والممتلكات.
			3.3	18.3	78.4	%	
٩	كبيرة	2.73	4	33	116	ت	21 حث الطلبة على احترام أنظمة المدرسة وتنفيذها.
			2.6	21.6	75.8	%	
١٢	كبيرة	2.68	4	41	108	ت	22 تنمية شعور الطلبة نحو الانتماء للأمة الإسلامية.
			2.6	26.8	70.6	%	
١٠	كبيرة	2.71	4	37	112	ت	23 تنمية وعي الطلبة بالمكانة التي يحتلها الوطن.
			2.6	24.2	73.2	%	
١٣	كبيرة	2.61	6	48	99	ت	24 عرض تاريخ الوطن وانجازاته ومستجداته للطلبة.
			3.9	31.4	64.7	%	
١١	كبيرة	2.7	8	30	115	ت	25 تنمية الاتجاه نحو ترشيد الاستهلاك لدى الطلبة.
			5.2	19.6	75.2	%	
الثاني	كبير	2.72	المتوسط العام				

يتضح من الجدول السابق أن معلمي المدرسة الثانوية يقومون بدورهم في تنمية الانتماء والولاء لدى طلابهم وذلك من وجهة نظرهم، حيث جاء المحور بشكل عام بمتوسط وزني عام (2.72) وبدرجة تحقق كبيرة، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بدرجة تحقق كبيرة، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الثاني، وهو ما يؤكد الدور الهام الذي يمكن يؤديه المعلم في تنمية قيمة الانتماء والولاء الوطني لدى طلبتهم وهو ما يتضح بشكل كبير في المحاور التالية: توظيف المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية في تنمية قيمة الانتماء والولاء الوطني، ويتفق ذلك مع دراسة باسل (Bassel, 2012)

المحور الثالث: توظيف المناهج والمقررات الدراسية في تنمية الانتماء والولاء:

يتضح إمكانية توظيف المناهج والمقررات الدراسية بالمدرسة الثانوية في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب كما يلي:

جدول (٦) يبين استجابات معلمي المرحلة الثانوية حول توظيف المناهج والمقررات الدراسية بالمدرسة الثانوية في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب

م	العبرة	درجة الاستجابة			المتوسط الوزني	الاستجابة	التقييم
		متوسطة	عالية	كافة			
26	أن تشمل المناهج الدراسية ثلاثة عناصر أساسية هي المعرفة المدنية والقيم والاتجاهات، ومهارات المشاركة المجتمعية الفاعلة	9	16	128	2.78	كبيرة	١
		5.9	10.5	83.7	%		
27	التأكيد على المنظومة القيمية المجتمعية التي تحقق الانتماء للوطن وتضوون وحدته الوطنية	6	48	99	2.61	كبيرة	٧
		3.9	31.4	64.7	%		
28	تحية الطالب للوصول إلى درجة عالية من التوافق مع مجتمعه.	8	30	115	2.69	كبيرة	٦
		5.2	19.6	75.2	%		
29	الاهتمام بالثقافة السياسية بما ينمي لدى الطلبة مهارات التعامل الواعي مع قضايا المجتمع	5	28	120	2.75	كبيرة	٤
		3.3	18.3	78.4	%		
30	التأكيد على الثقافة القانونية والتي تشمل الواجبات والحقوق للمواطنين وبعض القوانين والنظم الوطنية والدستورية المنظمة للحياة المدنية للمجتمع.	13	42	98	2.57	كبيرة	٨
		8.5	27.5	64.1	%		
31	تنمية قيم ومهارات الديمقراطية من خلال عرض لبعض نصوص ميثاق العمل الوطني ودستور مملكة البحرين.	16	53	84	2.44	كبيرة	٩
		10.5	34.6	54.9	%		
32	إعداد الطالب للممارسة الحياتية المستقبلية للانتماء والولاء لمملكته عن طريق التطبيقات العملية والأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية.	7	29	117	2.72	كبيرة	٥
		4.6	19	76.5	%		
33	تكوين قيم ومهارات العمل المنتج وأهميته في تعزيز الاقتصاد الوطني	5	24	124	2.78	كبيرة	٢
		3.3	15.7	81	%		
34	تتيح الفرصة أمام المعلم لتنوع طرق وأساليب تدريس موضوعات الانتماء والولاء بصورة مشوقة ومبتكرة	6	23	124	2.77	كبيرة	٣
		3.9	15	81	%		
	المتوسط العام	2.68				كبير	الثالث

يتضح من الجدول السابق أن توظيف المناهج والمقررات الدراسية بالمدرسة الثانوية في تنمية الانتماء والولاء لدى الطلاب وذلك من وجهة

المعلمين، حيث جاء المحور بشكل عام بمتوسط وزني عام (2.68) وبدرجة تحقق كبيرة، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بدرجة تحقق كبيرة، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الثالث، ويتفق ذلك مع دراسة كل من (الشعراوي ٢٠٠٨)، (العمرى ٢٠٠٨)، (حمتمو ٢٠٠٩)، (سيكونيما ٢٠١١).

المحور الرابع: توظيف الأنشطة المدرسية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب المدرسة الثانوية:

يتضح إمكانية توظيف الأنشطة المدرسية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب المدرسة الثانوية كما يلي:

جدول (٧) يبين استجابات معلمي المرحلة الثانوية حول توظيف الأنشطة المدرسية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب المدرسة الثانوية

الترتيب	الاستجابة	المتوسط الوزني	درجة الاستجابة			العبرة	م
			كبير	متوسط	صغير		
٢	كبيرة	2.77	4	27	122	ت	35
			2.6	17.6	79.7	%	
٨	كبيرة	2.69	11	26	116	ت	36
			7.2	17	75.8	%	
٩	كبيرة	2.72	6	30	117	ت	37
			3.9	19.6	76.5	%	
٦	كبيرة	2.74	6	28	119	ت	38
			3.9	18.3	77.8	%	
٤	كبيرة	2.76	4	29	120	ت	39
			2.6	19	78.4	%	
١٠	كبيرة	2.68	8	33	112	ت	40
			5.2	21.6	73.2	%	
١١	كبيرة	2.66	8	36	109	ت	41
			5.2	23.5	71.2	%	
٣	كبيرة	2.77	6	23	124	ت	42

الترتيب	الاستجابة	المتوسط الوزني	درجة الاستجابة			العبارة	م	
			متوسطة	متوسطة	كبيرة			
			3.9	15	81			
					%	متسببها لتعزيز قيمة الانتماء والولاء.		
٥	كبيرة	2.76	4	29	120	ت	43	
			2.6	19	78.4	%	تخصيص فقرات تعزز قيمة الانتماء والولاء ضمن برنامج الإذاعة المدرسية بصورة دورية.	
١	كبيرة	2.78	9	16	128	ت	44	
			5.9	10.5	83.7	%	تنفيذ زيارات خارجية للأماكن الأثرية والصروح الوطنية التي يمكن من خلالها تعزيز قيمة الانتماء والولاء.	
٧	كبيرة	2.74	6	28	119	ت	45	
			3.9	18.3	77.8	%	تنظيم توقيات الأنشطة المدرسية بحيث ترتبط بالأحداث الواقعية ذات الصلة بالانتماء والولاء للوطن.	
الأول	كبير	2.73	المتوسط العام					

يتضح من الجدول السابق أن توظيف الأنشطة المدرسية في تنمية الانتماء والولاء لدى طلاب المدرسة الثانوية وذلك من وجهة المعلمين، حيث جاء المحور بشكل عام بمتوسط وزني عام (2.73) وبدرجة تحقق كبيرة، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بدرجة تحقق كبيرة، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الأول.

رابعاً: التوصيات والمقترحات اللازمة لتفعيل الانتماء والولاء لدى

طلاب التعليم الثانوي بمملكة البحرين

من خلال ما سبق توصي الباحثة بما يلي:

أولاً: الإدارة المدرسية

- تضمين الخطط السنوية والخطط التطويرية الخاصة بإدارات المدارس الثانوية برامج لتنمية مفاهيم الانتماء والولاء لدى الطلاب.

- تضمين خطط الإدارة المدرسية القيم الوطنية المرغوب تعزيزها في الطلاب ، لتزويد اللحمة والمودة والتفاعل مع مجتمعهم ، ضمن الفعاليات والمناسبات المدرسية المختلفة.
- العمل على تكامل كافة مؤسسات المجتمع المدني مع المؤسسة التعليمية لإحياء مفهوم المواطنة و تنمية روح الانتماء.
- دعم التواصل بين الطلاب من جهة والمعلمين من الجهة الأخرى ، ليتمكن النشء من تصور المثل العليا الذي يتوقون إليه، ويستلهمون منهم القيم الإنسانية التي تؤدي إلى تكوين مشاعر الانتماء الوطني.
- العناية بمرافق المدرسة ، وتشمل : تهيئة المصلى المدرسي ، وصيانة المعامل ، وصيانة الحدائق ، وصيانة الكتب المدرسية والعناية بها والعناية بالفصول الدراسية ، وتفعيل دور الطلاب في نشاط المدرسة

ثانياً: المعلم

- ضرورة الإعداد الجيد لمعلمي ومعلمات التربية الوطنية وذلك قبل الخدمة وأثناءها من أجل تعميق الانتماء والولاء لدى الطلاب وتقبل النقد والنقد الذاتي، وتشجيع الطلاب و فتح الفرص أمامهم لتوظيف المعارف والمعلومات بشكل عملي تطبيقي يخدم مجتمعهم.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين تهدف إلي تعريفهم بقيم الانتماء والولاء الواجب ترسيخها في نفوس طلاب المرحلة الثانوية بحيث يتم بناء منظومة تراكمية تحقق الغايات التربوية من قبل معدي المناهج والمعلمين ليتم تطوير مفاهيم قيم الانتماء والولاء في مناهج المرحلة الثانوية بالشكل الصحيح.

ثالثاً: المناهج

- تطوير المناهج التربوية وتفعيلها بما يحقق تعزيز الانتماء الوطني.
- تحديد أوجه السلبيات والإيجابيات في المقررات الدراسية في التعليم العام، وتلك التي تعزز الانتماء الوطني وتنمية روح المواطنة.
- تعزيز قيم الحوار في المقررات الدراسية ، باحترام الرأي والرأي الآخر ، وتعلم فنون الإنصات والاستماع.
- يجب إدخال مفهوم التربية للمواطنة في جميع المقررات الدراسية و جميع المراحل التعلم العام إن أمكن.
- أن تكون هناك نظرة تكاملية لمقررات المرحلة الثانوية بحيث لا يتم التركيز على مادة دراسية معرفية بعينها في تنمية روح المواطنة وتعزيز الانتماء الوطني ، أو أن تحدد مرحلة عمرية دون غيرها.
- ربط المحتوى النظري للمقررات الدراسية وتطبيقاتها العملية، فالانتماء والولاء ينموا أساساً من خلال ممارسة الحوار ، لذلك لا بد أن تنعكس المعارف المقدمة من خلال المنهج على الممارسات التربوية المختلفة داخل المدرسة على نحو يتجاوز الحدود المعرفية ويعمل على دعم سلوكيات الانتماء والولاء من خلال التفاعل الاجتماعي في المواقف التعليمية.

رابعاً: الأنشطة المدرسية

- يتم توجيه الأنشطة الطلابية نحو الاهتمام بالقضايا و الموضوعات المتعلقة بالنظام العام وسيادة القانون، وحماية الممتلكات العامة، ودعم المنتجات الوطنية.
- عقد ندوات ولقاءات حوارية مع بعض الشخصيات الدينية والوطنية البارزة، والقيادية في المجتمع البحريني والخليجي والتي

لها قبول جماهيري بحيث تتناول القضايا الوطنية والمجتمعية حتى تكون قدوة للطلاب.

- عمل أيام تطوعية مختلفة يشارك فيها طلبة المدارس الثانوية حتى يتعودوا على البذل والعطاء للوطن والمجتمع دون مقابل

المصادر والمراجع

١. إبراهيم ، إبراهيم أحمد السيد.(٢٠٠٥). تطوير دور جامعة الأزهر في التنمية البشرية في ضوء التحديات العالمية المعاصرة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .
٢. أبو فودة، محمد عطية خليل. (٢٠٠٦). دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
٣. الجريدة الرسمية. (٢٠٠٥). قانون رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٥م بشأن التعليم، العدد ٢٧٠٠ أغسطس، ٥-٨.
٤. الجريدة الرسمية.(٢٠٠٢). دستور مملكة البحرين ، عدد خاص ٢٥١٧، ٣-٢٣.
٥. الجمال، رانيا عبد المعز.(٢٠٠٨). واقع تنمية التربية من أجل المواطنة في المدارس الثانوية بمصر في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ١٨، مركز تطوير التعليم الجامعي ، ١٨٣-٢٤١.
٦. حسيني، صلاح الدين محمد.(٢٠٠٦). استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر، مجلة مستقبل التربية العربية ، ١٢(٤١)، المركز العربي للتعليم والتنمية" أسد" ، ٣١٧-٣٨٨.
٧. حمتو، نبيل. (٢٠٠٩). قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.

٨. حميد، علياء أحمد. (٢٠١٢). دور الإدارة المدرسية في تفعيل تربية المواطنة لدى طلاب مدارس التعليم قبل الجامعي بمملكة البحرين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين.
٩. حميد، علياء أحمد. (٢٠١٢). دور الإدارة المدرسية في تفعيل تربية المواطنة لدى طلاب مدارس التعليم قبل الجامعي بمملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين.
١٠. دياب، اسماعيل محمد (٢٠٠١)، الإدارة المدرسية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
١١. رزق، حنان عبد الحليم. (٢٠١١). الأنشطة الطلابية وتنمية قيم الانتماء لدى طلاب جامعة المنصورة في ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة مستقبل التربية العربية ، ١٨ (٦٨)، المركز العربي للتعليم والتنمية "أسد" ٩-١١٢.
١٢. الروبي، منى سيد إبراهيم. (٢٠١٤). الاحساس بالهوية وعلاقتها بالانتماء لدى عينة من طلبة المدارس الحكومية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
١٣. الشعراوي، حازم أحمد. (٢٠٠٨). أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.
١٤. شقفة، عطا أحمد علي. (٢٠١١). الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية.

١٥. الصائغ، محمد بن حسن. (٢٠٠٣). دراسة تحليلية لكتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة لندوة "بناء المناهج: الأسس والمنطلقات"، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
١٦. عايش، أحمد جميل (٢٠٠٩)، إدارة المدرسة: نظرياتها و تطبيقاتها التربوية، عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
١٧. العتيبي، ملفي عبدالرحمن هادي. (٢٠١٢). التعليم والانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١٨. عسلي، عزت. (٢٠٠٠). القيم وعلاقتها بالانتماء لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
١٩. العمري، زينب معاضة سعد. (٢٠٠٨). مدى توافر مكونات الانتماء الوطني في مقرر التاريخ للصف الثالث متوسط، رسالة ماجستير، كلية البنات بأبها، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
٢٠. الغامدي، عبدالرحمن بن علي. (٢٠١٠). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
٢١. الفهد، عبدالله. (٢٠٠١). معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد النشاط، مجلة مستقبل التربية العربية ، ٧(٢٠)، المركز العربي للتعليم والتنمية" أسد"، ٩٧-١٢٧.

٢٢. القحطاني، عبد الله بن سعيد آل عبود.(٢٠١٠). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
٢٣. قنديلجي ، عامر . (٢٠٠٨) . البحث العملي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، عمان ، الأردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٢٤. الماجد، علي بن سعد. (٢٠٠٣). دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني، ورقة مقدمة لندوة "بناء المناهج : الأسس والمنطلقات"، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
٢٥. المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان. (٢٠٠٨) . دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط، وزارة التربية والتعليم.
٢٦. المطيري، سعود محمد صالح. (٢٠١٣). دور الأندية الرياضية في تنمية الولاء والانتماء لدى الشباب الكويتي، رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.
٢٧. ناصر، إبراهيم (٢٠٠٢). المواطنة، عمان: دار مكتبة الرائد العلمية.
٢٨. الهاجري، فيصل عايض مرضي.(٢٠٠٧). درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٢٩. وريدة خوني. (٢٠١١). دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، ورقة مقدمة للملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ٢٧-٢٨ شباط ٢٠١١م، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر، ٧٢-١٢٩.
٣٠. وزارة التربية الكويتية. (٢٠١٠). استراتيجية تكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في المناهج الدراسية بدولة الكويت، لجنة اعداد خطة استراتيجية متكاملة لتكريس مفاهيم المواطنة والولاء والانتماء لدى النشء في مناهج وزارة التربية.
٣١. وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين. (٢٠١١). المدارس في مواجهة التحريض والمولوتوف، تقرير حول تأثير التعليم بالأزمة التي مرت بها مملكة البحرين، يونيو.
٣٢. وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين. (٢٠١٢/٢٠١٣). عام تعميم برنامج تحسين أداء المدارس، عام من الانجازات.
٣٣. وزارة التربية و التعليم: دليل برامج وأنشطة إدارة الخدمات الطلابية، مملكة البحرين، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩-٢٠١١م.
- 34.Aaron. T. (2012). Young People, Citizenship and Citizenship Education in Zimbabwe, **International Journal of Education**, 32)2(, Elsevier Ltd, 214-223.
- 35.Bassel, A. (2012). Teaching for Citizenship in Lebanon: Teachers Talk about the Civics Classroom, Teaching and Teacher Education, **An International Journal of Research and Studies**, 28(3), 470-480

36. Schuitema, Jaap & Boxtel, Carla van & Veugelers, Wiel & Dam, Geert ten. (2011). The quality of student dialogue in citizenship education, **European Journal of Psychology of Education**, 26(1), 85-107, Springerlink.com.
37. Homana, Gary; Barber, Carolyn & Torney-Purta, Judith (2006). **Assessing School Citizenship Education Climate: Implications for the Social Circle** Working Paper (48): the Center for Information & Research on Studies. Civic Learning & Engagement, University of Maryland.
38. Arnot, M., Hayford, L. C., Wainaina, P.K., Chege, F., Dovie D. (2010). **Youth Citizenship, national unity and poverty alleviation: East and West African approaches to the education of a new generation**, RECOUP.